ـ(239)ـ «لقد أثبتت الشريعة الإسلامية صلاحيتها لحكم البلاد العربية والبلاد الإسلامية كنظام قانوني شامل طيلة قرون عديدة، ولم يكن انحسار مجال تطبيقها بعد صدور التقنيات الحديثة راجعا إلى قصور في أحكامها، بل كان راجعا إلى أسباب عدة، أهمها ما قام به الاستعمار من فرض قوانينه وإحلالها محل الشريعة الإسلامية، وآية ذلك ان هذه الشريعة لا زالت مطبقة بصورة جزئية في بعض المجالات في جميع البلاد العربية، الأمر الذي يدل على مرونة أحكامها، وقابليتها لمواجهة التطور الحاصل أخيرا»(1). 3 ـ الإيجابية: ومن مظاهر الواقعية في الفكر الإسلامي: الحالة الإيجابية التي تظهر غالبا في نفوس معتنقي الإسلام من جهتين: الأولى: من حيث علاقة الله سبحانه بالوجود واعتنائه بكل ذرة فيه، وتدبيره الحكيم للوجود كله مع مقدرة كاملة وعلم محيط بالموجودات وعلاقتها مع بعضها. فإن هذه الخاصية تمد الحياة الإنسانية بالمشاعر الخلاقة، وتمنحها نوعا من العواطف الوجدانية التي لها الأثر الكبير في إفراز حالة خاصة يكون لها دور هام في ضخ الحياة البشرية بالنشاط والحيوية. إذ ان هنالك فرق كبير بين الذي يؤمن بالله أصم لا إرادة لـه ولا شعور، وبين من يؤمن بالله قادر فعال مدبر حكيم، قال تعالى: _____ 1 ـ كراسة صادرة عن اتحاد الجامعات العربية (الأمانة العامة) تحت عنوان: «ندوة عمداء كليات الحقوق والقانون والشريعة بالجامعات العربية»: 3 وما بعدها.